بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أتقى خلق الله سيدنا محمد (ص) ومن والاه.

التقوى لغة: الخشيةُ والخوف و **تَقَوى**اللهِ : خشيتُه وامتثالُ أوامره واجتنابُ نواهيه.

وأجمل تعريف للتقوى لسيدنا علي (رض) حيث قال هي (الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل و الرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل).

واختصارا التقوى هي الخوف من الجليل الذي يمنعك من معصيته ويدفعك لطاعته. أما محل التقوى فهو القلب, عَنْ أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ  التَّقوَى هَاهُنَا - وَيُشيرُ إِلَى صَدرِهِ ثَلاَثَ مَراتٍ -

وقد جعل سبحانه وتعالى التقوى ميزان الكرامة والتفاضل بين الناس حيث قال في محكم التنزيل ( إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ).

وإمام المتقين هو سيدنا محمد(ص) حيث كان أتقى الناس لله، ومن أراد أن يكون الله معهُ والرسول الكريم جده عليه أن يكون من المتقين، قال تعالى (إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ) و قال الرسول (ص) (أنا جد كل تقي).

و رحلة المؤمن في هذه الدنيا يحتاج فيها زاداً يكتسبه في دنياه لينتفع به في أخرته، وخير ما يتزود به هو التقوى، قال تعالى (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ).

**والتقوى لا تأتي إلا بالايمان بالله وبكثرة العمل الصالح والادمان على النوافل بعد الفروض وطول التأمل والتدبر بآيات الله ومخلوقاته وتربية النفس على أخلاق سيد المرسلين، والابتعاد عن ما يغضب رب العالمين.**

وتظهر قوة التقوى عندما تمنعك من ارتكاب الخطايا قبل فعلها، وتبعدك عن مواطن الشبهات قبل الولوج فيها، قال الرسول(ص)(إن الرجل لا يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به بأس).

ومن علامات التقوى تعظيم أوامر الله خصوصا العبادات والمناسك أي أخذها بالجد والاحترام والتعظيم والمحافظة عليها وعدم التفريط بأي شئ منها، قال تعالى (ذَ‌ٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ )

ثمار التقوى لاتحصى للفرد والجماعة والامة في الدنيا والاخرة؛

ولنستل مثلا من أصحاب رسول الله(ص). الخليفة العادل عمر بن عبدالعزيز هو ثمرة من ثمار التقوى، وفي أمر بسيط حدث عندما رفضت بنت تقية طلب أُمها بخلط الحليب بالماء غِشاءا بعد أن نهى الناس عن فعل ذلك الخليفة عمر بن الخطاب(رض). الام تقول لإبنتها "إن عمر الان نائم " والبنت تجيبها "إن رب عمر لاينام" فأعجب بتقوى البنت الخليفة عمر الذي شاء الله أن يسمع تحاورهما، فأرسل أحد أبنائه ليتزوج هذه البنت التي أنجبت له إبنة شاء الله أن تلد الخليفة عمر بن عبدالعزيز الذي ملأ الارض عدلاً وتقوى . تخيل لو كان لدينا العديد من تلك البنت ، فكم من عمر كان قد حكمنا بمثل عدله.

لو كان جارك تقيا لنمت رغدا مطمئنا على نفسك وعرضك ومالك.

لو كان رب عملك تقيا فتعرف انه لن يسئ أو يهضم لك حقا.

لو شهد تقى لصدق ولو حكم لعدل.

لو كان حاكمك تقيا لعشت آمنا مطمئنا لا تُظلم ولايُعتدى على حقوقك.

لو كان الزوج تقيا لسعدت زوجته ولم تُظلم.

سأل رجلٌ حكيماً لمن أُزوج إبنتي؟ قال للتقي إن أحبها أسعدها وإن أبغضها لايظلمها.

ولو أن أهل بلد كانوا أتقياء لانتفت الحاجة للشرطة وعم الامان وأغلقت دور القضاء والسجون ولنزلت عليهم بركات السماء مطرا وثمار الارض تخرج رغدا مصداقا لقوله تعالى( وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ)

وختاما، **بشرى من الله**...... لِمن منّ الله عليه بالتقوى ( إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا وَكَأْسًا دِهَاقًا لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا) فهنيئا للمتقين.

اللهم إجعلنا في زمرة المتقين